

ولم أعِدِ قادرا على الكلام.. فقدت النطق تماما..
وتحدث هيكل وكان الدرس الأول الذى تعلمته فى الصحافة.
الدرس الذى لم أنسه، وهو درس بالغ الأهمية، لأنه يتعلق بالصحفى
والمادة..

والصحفى الناشئ عندما يدخل مجال العمل الصحفى يجذبه ثلاثة
خيوط.. تجذبه هوايته للصحافة إذا كان عاشقا ومتيما لها.. وتجذبه الشهرة
التي تحيط بكبار الأسماء، وتجذبه الأرقام الكبيرة التي تقال أن الكتاب
يقبضونها.. وهكذا فإن عنصرا من عناصر الرغبة فى العمل الصحفى هو
التكسب..



ومازلت رغم مرور السنين أذكر ما قال لنا الأستاذ هيكل عندما أشار
إلى أن تاريخ الصحفى يمكن أن ينقسم إلى ثلاث مراحل، مرحلة يعطى
فيها من الجهد والعمل ما يفوق كثيرا ما يتقاضاه، ومرحلة تالية يتحقق فيها
التوازن نوعا بين ما يعطى وما يأخذ، ثم مرحلة ثالثة يبدو فيها أنه يحصل
على أكثر مما يعطى فى حين أن قيمة ما يعطى هي التي ارتفعت بالإضافة
إلى سهولة ما يقدم، فالموضوع الذى كان يكتبه فى أيام وهو صغير يكتبه
فى ساعات قليلة عندما يكبر وتكبر حصيلته وخبرته وتجاربه وثقافته.
ونصيحته إليكم - هكذا قال لنا هيكل - ألا تتعجلوا..

ظللت ساهما طوال الحديث..

لم أفتح فمى بكلمة فقد ظللت فاقد النطق وأنا غير مقتنع.. ربما
هدأت نفسى ولكن قدراتى على التفكير كانت باهتة..